

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 43 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد شرعنا في الحديث عن التعريف بمحمد صلى الله عليه وسلم ببيان نسبة الشريف - 00:00:02

صلى الله عليه وسلم واختياره اياه فهو خيار من خيار فقال فيما نظم نبينا محمد من هاشم الى الذبيح دون شك ينتمي ارسله الله اليه ارسلنا نعم قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - 00:00:20 الهدى هو العلم النافع. ودين الحق هو العمل الصالح ارسله الله مرشدًا ويعلّمهم الكتاب والحكمة ورحمة للعالمين وهدى. قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روح روحًا من امرنا. ما كنت تدرّي ما الكتاب ولا اليمان. ولكن جعل - 00:00:43

نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وهداية النبي صلى الله عليه وسلم هداية دلالة وبيان لا هداية توفيق والهام. فان هداية التوفيق والهام لا تكون الا من الله. واما الهداية الحاصلة من النبي - 00:01:16 صلى الله عليه وسلم فانها هداية توفيق فانها هداية دلالة وبيان لقوله وانك لتهدي الى الى صراط مستقيم اما قوله انك لا تهدي من احببت فالقصد بها بداية التوفيق والهام ليست اليك بل الى الله عز وجل فلا تعارض بين الآيتين - 00:01:39 قال مولده بمكة المطهرة نعم ولد صلى الله عليه وسلم اه بمكة عام الفيل وهو عام مشهور يؤرخ به العرب لما قدم ابرهه الحبشي يريد هدم الكعبة فسلط الله تعالى عليه الطير من السماء كما قال تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ الم يجعل - 00:02:03 كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول في ذلك العام المميز ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ام القرى هجرته لطيبة المنورة - 00:02:30 طيبة اسم من اسماء المدينة. وكان اسمها في الجاهلية يثرب وسمها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. وطيبة والدار فكل هذه اسماء لها وطابة. ولها اسماء اخر ايضاً قال بعد اربعين بدأ الوحي به ثم دعا الى سبيل ربه. عاش النبي صلى الله عليه وسلم بمكة اربعين سنة - 00:02:49

المعروف بحسن السيرة والصدق في الحديث والامانة في المعاملة. حتى ان قومه كانوا يلقبونه بالصادق الامين وحتى انهم لما اعادوا بناء الكعبة وبقي عليهم ان يضعوا الحجر في موضعه تنازعوا. من يأخذ هذا الشرف الرفيع ويوضع - 00:03:14 حجر في موضعه. فاتفقوا على ان يفعل ذلك على ان يحتكموا الى اول دخل الى المسجد فكان اول ددخل رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاحوا جميعاً الامين او الصادق - 00:03:34

فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الشريف فجعله في ردائه ثم طلب من بطون قريش الاربعة ان يرفعوه ثم اخذه بيده ووضعه في موضعه فكان في ذلك شرف له في الجاهلية قبل الاسلام - 00:03:52

فمكث اربعين سنة على هذه السيرة الحسنة العطرة بالصدق والامانة ولم يسجد لصنم قط ولم يشرب خمراً قط وكان اه في قومه مقدماً محمود السيرة قال رحمة الله عشرة سنين ايها الناس اعبدوا - 00:04:09 ربنا قال ثم دعا الى سبيل ربه اي بعد الاربعين. وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان لشadanه الحق رغبته في التأله والتعبد لله تعالى

يذهب الى غار حراء ينقطع فيه الليالي ذوات العدد يتأمل - 00:04:32

ليس عنده شرعة يعبد الله بها فيتأمل وفي هذا الكون حتى اتاه الحق. في قصة بدء الوحي المشهورة ونزل عليه جبريل. واخذه وغطه حتى منه الجهد وقال له اقرأ. قال ما انا بقارئ. فارسله. ثم اخذه وغطى حتى بلغ منه الجهد. قال اقرأ. قال ما انا بقارئ -

00:04:52

تفعلها في الثالثة ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من هلق. اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. فنزل بها النبي صلى الله عليه وسلم ترتجف اوصاله - 00:05:15

مبهوراً مذهولاً من هذا الامر الذي جرى له حتى اتى خديجة. قال زملوني زملوني. ثم لما سكن عنه قص على خديجة الخبر كان من حكمتها وعقلها رضي الله عنها ان اخذت به الى ابن عمها ورقة ابن نوفل الذي كان قد تنصر في الجاهلية - 00:05:33

وطمأنته قبل ذلك وقالت يا ابن اخي والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتكتسب المعدوم وتعين على نواب الحق والله لا يخزيك الله ابدا هذه الزوجة العاقلة الحصيفة الحكيمة - 00:05:54

ثم ذهبت به الى ورقة فلما قص عليه القصص قال له ان هذا هو الناموس الذي كان يأتي موسى واني لارجو ان تكوننبي هذه الامة. وليتني كنت فيها جدعا حين يخرجك قومك. قال اومخرجيهم؟ قال نعم ما اتى احد - 00:06:11

احد بمثل ما اتيت به الا اخرجه فشرع النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله تعالى الى سبيل ربه. وانزل الله تعالى عليه يا ايها المدثر قم فانذر - 00:06:30

وربك فكبر وثيابك فطهر فنبا صلى الله عليه وسلم باقرأ وارسل بالمدثر قال مفصلا قال عشر سنين ايها الناس اعبدوا ربكم شأنه ووحده. اي ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث عشر سنين وهو يدعو الى التوحيد فقط. لا يدعو الى شريعة - 00:06:44

وعبادة معينة. يدعو الى توحيد الله عشر سنين. الى ان يقولوا لا الله الا الله. وكان بينه وبين قومه سجالات ومقامات مبسوطة في كتب السير قال وكان قبل ذاك في غار حراء - 00:07:10

يخلو بذكر ربه عن الورى كما وصفنا انفا وبعد خمسين من الاعوام مضت لعمر سيد الانام يعني بعد الاربعين التي قبل البعثة ثم عشر سنين بعد البعثة صار المجموع كم؟ خمسين. ماذا جرى؟ اسرى به الله اليه في الظلم - 00:07:26

وفرض الخمس عليه وختم بعد مضي عشر سنين وقع له صلى الله عليه وسلم حادث شريف عظيم جليل وهو آلا السراء والمعراج فاتاه جبريل عليه السلام وهو في حجر الكعبة وقيل في بيت امي هانى ومعه البراق دابة بين البغل والحمار - 00:07:48

اه تضع اه حافرها في موضع بصرها احتمله حتى اتى به بيت المقدس ام به اما النبي صلى الله عليه وسلم النبيين ثم عرج به الى السموات العليا عرج بروحه وبدنه - 00:08:13

مع جبريل عليه السلام في رحلة علوية قدسية عظيمة شريفة مبهرة مذهلة وهي ليلة المعراج التي اتبتها الله تعالى اه في اول سورة النجم اه في قوله ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى. ما زاغ البصر وما طغى. لقد رأى من ايات ربه الكبri - 00:08:35

واما الاسراء فقد ذكره في آلا مطلع سورة الاسراء سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي بارك لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير وفي تلك الليلة الشريفة اه فرض الله تعالى عليه خمسين صلاة - 00:09:01

ثم نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم غير معرض على ربه. فمر بموسى عليه السلام فسأله عما امره الله به فاخبره. فقال اني عالجت بنى اسرائيل قبلك. وان امتك اضعف من ذلك. انهم لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك. فاسأله التخفيف - 00:09:21

رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فحط عنه ثم لم يزل يتتردد بين ربه وبين موسى حتى بلغت خمسا ثم قال قد استحييت من ربي فنادى مناد من السماء ان قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فهي خمس في الفعل خمسين في الميزان - 00:09:38

فتلك الليلة هي ليلة آلا الاسراء والمعراج قال وبعد اعوام ثلاثة مضت من بعد معراج النبي وانقضت اي انه استكمل ثلاث عشرة سنة بمكة اوزن بالهجرة نحو يثرب مع كل مسلم له قد صحب. وانما سماها يثرب هنا مع النهي عن تسميتها. بيترب باعتبار ما كانت

وقد كانت تسمى يثرب وذكر الله ذلك في كتابه يا اهل يثرب ها ارجعوا لا مقام لكم فكان هذا اسمها في الجاهلية ثم ابدلها النبي صلى الله عليه وسلم باسم المدينة - 00:10:29

فاذن بالهجرة له صلى الله عليه وسلم. وكان قد تقدمه بعض اصحابه ومنهم من كان قد هاجر الى الحبشة ورجع منها ومنه من بقي بالحبشة بعد ان لقي نفرا من الانصار في الموسم على مدى ثلاث سنوات متتالية توجه بعقد بيعة العقبة على ان يمنعوه - 00:10:50 مما يمنعون منه انفسهم ونساءهم وازرهم اخذ عليهم العهد والميثاق بحضور عمه العباس وقالوا الدم الدم والهدم والهدم والتزموا له بذلك وقالوا ريح البيع لا نقيل ولا نستقبل. هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي - 00:11:16

اه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في قصة مشهورة قال وبعدها يعني بعد الهجرة كلف بالقتال لشيعة الكفران والضلال وكان اه قد بدأ بعض السرايا آآ في السنة في مطلع السنة الثانية من الهجرة ثم وقعت - 00:11:36

غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة التي سماها الله تعالى يوم الفرقان. وتواتت السرايا والبعوث والغزوات. اه كل ذلك اظهارا لدين الله تعالى. ولا شك ان الله قد امر رسوله والمؤمنين بالقتال في سبيله - 00:12:00

فقال الله سبحانه وتعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله. وقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا يحبونه ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية - 00:12:19

وهم صاغرون. كان ذلك ابان العهد المدني نديهم الى القتال حتى استوى الامر بنزول اية السيف. فاذا انسلاخ الاشهر الحرم فاقتلوها المشركين حيث وجدتهم وخذلهم واحشرواهم واقعدوا لهم كل مرصد - 00:12:42

فلا ريب ان القتال شريعة في الاسلام. لكن القتال لتكون كلمة الله هي العليا لا لاجل عصبية ولا حمية ولا غنية ولا لاجل مال ولا غير ذلك. ولهذا كان المقاتلون في سبيل الله المجاهدون في سبيل الله يعرضون على من يقاتلونهم - 00:13:00

ثلاث خصال اما الاسلام فلهم ما لنا وعليهم ما علينا. واما الجزية لانه لا اكره في الدين. لا يمكن ان ان نهفهم وننصرهم على ان يدينوا بما لم آآ يقتعنوا او يؤمنوا به فحينئذ يبذل الجزية عن يد وهم صاغرون واما السيف - 00:13:20

في بذلك نشر الله دينه في ارجاء الارض وهذه اه شريعة ثابتة لكنها مرتبطة في السياسة الشرعية للامة قوة وضعفا. ففي بعض الاحوال يقال كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. كما - 00:13:41

لل المسلمين في مكة في حالة ضعف. وفي بعض الاحوال يؤذن لهم بان يقاتلوا الذين يقاتلونهم. وفي بعض الاحوال قال تنزل اية السيف لهذا الامر مرده الى اهل الحل والعقد لا لحاد الناس وافرادهم. والا فان jihad شريعة ثابتة وزينة - 00:14:00

في الاسلام وليس سبة ولا مذمة كما يحاول المستشرقون ايها منا بذلك ووصم الاسلام بأنه انتشر حد السيف وانه دين دموي وما اعجب حال هؤلاء فانه ينطبق عليهم المثل السائد. رمتني بدائها وانسلت - 00:14:22

فلا يعلم احدا سفك فلا يعلم احد سفك من الدماء. وازهق من الارواح اكثرا من هؤلاء الذين يطلقون هذه الشعارات هؤلاء اعني بهم الغرب الذين يدعون حماية حقوق الانسان ويدنمون الاسلام والمسلمين ويسمونهم باللقب السوء هم الذين - 00:14:43

مقام الحربين العالميتين الاولى والثانية واهلكوا من الادميين سبعين مليونا اعترافاتهم هم انفسهم. ثم بعد ذلك يلبسون مسوح الضأن ويقولون الاسلام دين دموي انتشر بحد السيف وتاريخهم مليء بالقتل والافقاء والاهلاك الى يومنا هذا يجتاحون بلاد المسلمين وغير بلاد المسلمين تحت شعارات - 00:15:04

زائفة تحت مظللات عالمية وسميات شتى ينالون مقاصدهم تحت هذه المسميات ثم بعد ذلك يرمون الاسلام بالسببة والمذنبة. فعلى اهل الاسلام الا يضعوا انفسهم في موضع التهمة انظروا للدفاع ويقول كلا الاسلام انتشر عن طريق الدعوة لا بل ان الله تعالى قد نشر هذا الدين بالسلطان - 00:15:30

بالقوة لكن كان المسلمين ارحم الناس بالناس لم يكونوا الغزا من امثال جنكيز خان ومن امثال الاسكتندر المقدوني ومن امثال غيرهم

الذين يسعون لاقامة ممالك آآل قومية آآل او لتحصيل امجاد شخصية او لامور دنيوية لا كان المسلمين - 00:16:03

ان رحمة على العالمين كنتم خير امة اخرت للناس. تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله. هذه حقيقة الجهاد الاسلام ولا يجوز تشويه الاسلام. والباسه غير لبوسه بالاحتراط بين المسلمين والاقتتال بينهم. كما يقع من بعض الفئات تسمى ما تقارفه من عدوان وتجنن - 00:16:29

ظلم وقتل تسمى جهادا وما هو بجهاد. انما الجهاد ما كان لاعلاء كلمة الله هي العليا لا ان يقتل المؤمن اخاه ويسمى ذلك جهادا. ما هذا بجهاد؟ ما هذا الا طريق الخوارج وصنعيهم - 00:16:55

وما الجهاد في سبيل الله فرأيته بيضاء واضحة لا شيبة فيها ولا غبار عليها فانها لاعلاء كلمة فعل المؤمن الا يلتبس عليه الامر قال رحمة الله وبعدها كلف بالقتال لشيعة الكفران والضلال. حتى اتوا للدين - 00:17:13

حتى اتوا للدين منقادينا. ودخلوا في السلم مذعنين. اي والله. اهل الاسلام يدخلون الناس الى الجنة بالسلسل فانهم يجاهدون في سبيل الله ثم يحمدوا اولئك العاقبة ان هدوا الى دين الاسلام - 00:17:36

يقول احد المؤرخين الغربيين قال لم يعرف التاريخ فاتحا ارحم من المسلمين يقول وبعد ان قد بلغ الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة واكملا الله به الاسلام وقام دين الحق واستقام - 00:17:55

قبضه الله العلي الاعلى سبحانه الى الرفيق الاعلى. نعم بعد ان مكث النبي صلى الله عليه وسلم اه بعد عشر سنين في المدينة. وحج الحجة المشهورة حجة الوداع خلال هذه السنوات العشر تخللها احداث عظام وغزوات كبار وسرايا وبعوث ووفود - 00:18:13

وامور تعجب اشد العجب. كيف اجتمعت في هذه الفترة الزمنية القصيرة. كيف جرى كل ذلك من الاحاديث والتعليم الامور الكبار هذه البركة الهائلة نحن نسند عشر سنوات كشرب الماء لا نشعر بها. وتلك العشر السنوات التي مكثها النبي صلى الله عليه وسلم طبق -

00:18:40

فيها الاسلام جزيرة العرب. وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم دعوة الله. الى الافق وكتب الى ملوك الارض يدعوهم الى الاسلام فما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد استوست جزيرة العرب اسلاما - 00:19:07

وكتب الى ملوك الارض كسرى وقيصر والمقوقس والنجاشي والغساسنة والمناذرة وغيرهم يدعوهم الى دين الله يقول لهم اسلم تسلم الله اجرك مرتين وحج تلك الحجة الشهيرة العظيمة. حجة الوداع وهي الحجة الوحيدة الفريدة. في عمره صلى الله عليه وسلم بعد البعثة - 00:19:23

واجتمع بين يديه مئة الف او يزيدون. وانزل الله تعالى عليه يوم عرفة اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ورضيت لكم الاسلام دينا. واستنطقت النبي صلى الله عليه وسلم الناس ليتوثق من امره. فقال وانتم تسألون عنى فما انتم - 00:19:49

قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت رسالات ربك واديت الذي عليك. فجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكت به على الناس. اللهم وهل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد - 00:20:14

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فمكث في السنة الحادية عشرة من الهجرة المحرم وسفر. فلما كان في اخر شهر صفر مرض بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. وعاوده الاثر الذي كان قد اصابه من اكلة خير - 00:20:29

فان يهودية يوم خير دست له السم في ذراع شاة. فمات صاحبه بشر ابن البراء ل ساعته. اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبس الله السم في لهواته حتى كانت عائشة رضي الله عنها تقول ما زلت ارى اثر السم في لهوات النبي - 00:20:49

صلى الله عليه وسلم. فقال في اخر عمره ما زلت اجد اثر الاكلة التي اكلتها يوم خير. وهذا اوان انقطاع ابهرى فمرض النبي صلى الله عليه وسلم عشرة ايام وكانت تبلغ به الحرارة والوهج شيئاً كبيراً حتى كانت تصب عليه خمس قراب. لخفض الحرارة - 00:21:09

وفي اليوم الاخير ازاح السترة التي على بيت عائشة ورأى المسلمين يصلون في صلاة الفجر يؤمهم ابو بكر حتى افتن الناس لما رأوه وظنوا انه قد عوفي ذهب عنه ما يجد حتى ان ابا بكر ذهب الى السنج لاصلاح بعظام ماله - 00:21:32

فلما كان ضحى ذلك اليوم كان مسندًا ظهره إلى عائشة أم المؤمنين لا يستطيع أن يتكلم ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر وفي يده
قضيب من أراك فابد إليه النبي صلى الله عليه وسلم النظر ففهمت عائشة - 00:21:55

رضي الله عنها بذكائها وفطنتها مرادًا فأخذت هذا القضيب وقضمته ولكته حتى لينت ثم اعطته إياه. فاستن به أحسن استنالا به أي
احسن استننا ثم رفع يده قائلًا إلى الرفيق الأعلى حتى مالت يده وتوفي بين - 00:22:11

حاقبتها وذاقتها وآخر ما خالط من من ريقه ريقها رضي الله عنها ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان مات بهر الناس
وذهلوا حتى ان عمر رضي الله عنه هل قوته وشدة قام في الناس شاهرا سيفه قال من تحدث ان محمدًا قد - 00:22:34

عنقه وانما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى بن عمران ولا يرجع فلا يقطعن ايدي منافقين والستنهم جراء ما قالوا فجاء ابو بكر سريعا
من السنح لما سمع الخبر ورأى عمر على هذا الحال فلم يلتفت له ودخل الغرفة وكشف عن وجه النبي - 00:22:56

صلى الله عليه وسلم. ثم قبله بين عينيه وقال بابي انت وامي يا رسول الله. طبت حيا ومتا ثم خرج إلى الناس وعمر يكلمهم فاراد
ان يصمته لكن عمر كان مندفعا رضي الله عنه مأخوذًا بهول الموقف. فانتحى جانبًا وانكفا الناس إلى - 00:23:15

ابي بكر وتركوا عمر قال ايها الناس من كان يعبد محمدًا فان الله حي لا يموت. ثم قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن - 00:23:37

انقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً فما هو الا ان سمع عمر رضي الله عنه هذه الآيات حتى عقر. سقط على الأرض لم تك تحمله
قدماه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في اثوابه - 00:23:59

لم تنزع عنه اثوابه. ثم كفن بخمسة اثياب سحولية بيضاء. بثلاثة اثواب سحولية بيضاء ثم اه حفر ثم صلى اه عليه اصحابه ارسالا دون
ان يؤمهم احد الرجال ثم النساء ثم الصبيان - 00:24:17

غفر له في حجرة عائشة ودفن صلى الله عليه وسلم حيث مات وبهذا آآ طويت صفحة حياته الشريفة وسيرته العطرة وشمائله
الطاهرة صلى الله عليه وسلم. والحديث عن سيرته لا يتسع له مجلس ولا مجلسان ولا عشر ولا مئة فينبغي لطالب العلم ان يقرأ في
السيرة النبوية والشمائل الطاهرة - 00:24:37

يتملئ في هذه السيرة وليعرف دينه على حقيقته مترجمًا واقعا في الحياة فنسأله سبحانه وتعالى ان يجمعنا بنبئه صلى الله عليه
 وسلم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء - 00:25:04

صالحين وحسن اولئك رفيقا - 00:25:23